خطة النصيحة في المواطن العصيبة

أ.د/ عبد الرحمن صالح الجيران

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية الأساسية

بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت

من ١٢٦٥ إلى ١٣١٠

Advice Plan In Difficult Situations

Prof. Dr. Abdul Rahman Saleh Al Jeeran

Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Basic Education At the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait

خطة النصيحة في المواطن العصيبة

عبد الرحمن صالح الجيران

قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية الإساسية ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، دولة ، الكويت.

البريد الالكتروني as.aljeeran@paaet.edu.kw

الملخص:

فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة، وجعلها من حقوق المسلمين فيما بينهم، وبايع صحابته على النصح لكل مسلم، وعدد جوانب النصح ومجالاته ليكون لها سباقين.

فكان من ضمن مجالات النصح، النصيحة في الأوقات العصيبة في حال غربة الدين، وتفرق الأمة وكثرة الأهواء والفتن، وقلة الاتباع، ودَرَسَ العلم، فشو الغفلة في الناس، واتباع الهوى.

لذا صار من الواجب على العلماء وطلبة العلم أن يقوموا بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مهما كانت العقبات التي تواجههم، ويستمدوا العون من الله في بلاغ النصيحة لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم.

وتكمن أهمية البحث لتعلق النصيحة بالدين، فقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم الدين كله إبرازاً لأهميتها،وكذلك لتعلقها بحياة الناس بشكل عام في كل مواطنهم، وتزداد أهميتها في الأوقات العصيبة؛ لما فيها من غربة الدين، وتشعب الأهواء، فشو الغفلة، والعمل تحت ضغط الواقع الاجتماعي، وغلبة أحوال الناس تحت هذا الضغط، فالنصيحة تخرجهم من ظلمة الطبع والجهل والواقع وتقوم مسيرتهم وتصلح سريرتهم.

خرجت بعد هذا البحث بالنتائج الآتية:أن النصيحة عمدة الدين وهي أعظم مهامه.و أن مهمة الرسل والأنبياء الذين هم القدوة والأسوة لنا هي النصيحة.و أن هناك فرق بين النصيحة والفضيحة يجب التنبه له.وأن للنصيحة قواعد وآداب لابد للمسلم أن يتحلى بها.

الكلمات المفتاحية: خطة ؛ لنصيحة ؛ النصح ؛ المواطن العصيبة .

Advice Plan In Difficult Situations

Abdul Rahman Saleh Al Jeeran

Department Of Islamic Studies, College Of Basic Education, General Authority For Education Practical And Training, State Of Kuwait

Email as.aljeeran@paaet.edu.kw

Abstract:

The Prophet, may God bless him and grant him peace, called the religion “advice,” and made it one of the rights of Muslims among themselves. He pledged allegiance to his companions to advise every Muslim, and enumerated the aspects and areas of advice to have two precedents.

Among the areas of advice was advice in difficult times in the event of the alienation of religion, the division of the nation, the abundance of desires and temptations, and the lack of followers, and the study of knowledge, for what is heedlessness among people, and following one’s desires.

Therefore, it has become obligatory for scholars and students of knowledge to carry out the duty of calling to God and enjoining what is right and forbidding what is wrong, regardless of the obstacles they face, and to derive help from God in seeking advice for God, His Book, His Messenger, the imams of Muslims, and their common people.

The importance of the research lies in the connection of advice to religion, as the Prophet, may God bless him and grant him peace, made it the entire religion to highlight its importance, as well as to its connection to the lives of people in general in all their habitats, and its importance increases in difficult times. Because of the alienation of religion, the multiplicity of desires, the spread of heedlessness, working under the pressure of social reality, and the predominance of people’s conditions under this pressure, advice brings them out of the darkness of nature, ignorance, and reality, straightens their path, and improves their inner self.

After this research, I came up with the following results: Advice is the pillar of religion and its greatest mission. And that the mission of the messengers and prophets who are role models and role models for us is advice. And that there is a difference between advice and scandal that must be paid attention to. And advice has rules and etiquette that a Muslim must adhere to.

Keywords: Plan; To Advise; Advise; Difficult Situations.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين بعث الرسل إلى أممهم وقلدهم أمانة النصح، وختم رسالة الأنبياء والمرسلين بخير الناصحين محمد- صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته السابقين من الأنصار والمهاجرين، ومن أقتفى أثرهم وترسم خطاهم إلى يوم الدين.. وبعد:

فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة، وجعلها من حقوق المسلمين فيما بينهم، وبايع صحابته على النصح لكل مسلم، وعدد جوانب النصح ومجالاته ليكون لها سباقين.

فكان من ضمن مجالات النصح، النصيحة في الأوقات العصيبة في حال غربة الدين، وتفرق الأمة وكثرة الأهواء والفتن، وقلة الاتباع، ودَرَسَ العلم، فشو الغفلة في الناس، واتباع الهوى.

لذا صار من الواجب على العلماء وطلبة العلم أن يقوموا بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مهما كانت العقبات التي تواجههم، ويستمدوا العون من الله في بلاع النصيحة لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم.

ولما رأيت ثقل هذه المسؤولية شرعت في بحث هذا الموضوع؛ ليكون فيه بلاغ، وإلفات إلى عظم المسؤولية علينا في هذا الزمن العصيب، فعرفت النصيحة، وبين أركانها وأنواعها وشروطها وحُكمَ كلِ نوعٍ منها، وضعت وقواعدها و بينت آدبها، وضربت أمثلة للنصح في المواطن العصيبة التي جرت فيها نصائح للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ لنقتفي آثارهم ونتبع سبيلهم، وآثرت فيها الاختصار لتكون سهلة التناول، بغية للسائل، وعدة للناصح، كاشفة للبس الأمر بين النصيحة والفضيحة ليكن الناصح في نصحه على بصيرة ودراية؛ عالماً بما ينصح ويعرف من ينصح ويختار الوقت الذي فيه ينصح.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث لتعلق النصيحة بالدين، فقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم الدين كله إبرازاً لأهميتها.

وكذلك لتعلقها بحياة الناس بشكل عام في كل مواطنهم، وتزداد أهميتها في الأوقات العصيبة؛ لما فيها من غربة الدين، وتشعب الأهواء، فشو الغفلة، والعمل تحت ضغط الواقع الاجتماعي، وغلبة أحوال الناس تحت هذا الضغط، فالنصيحة تخرجهم من ظلمة الطبع والجهل والواقع وتقوم مسيرتهم وتصلح سريرتهم.

دواعي اختيار البحث:

للبحث دواعي كثيرة منها:

١-الزهد في النصيحة هي دين المسلم التي كلف بها.

٢-جهل الناس بحقيقة النصيحة وحكمها وقواعدها وآدابها.

٣ – التباس أمر النصيحة بالفضيحة.

٤- ترك الناس النصيحة، لأن الزمن عصيب والنصح غير مقبول، لمخالفته لمألوف الناس.

المبحث الأول: النصيحة في المواطن العصيبة:

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النصيحة

المطلب الثاني: مشروعية النصيحة

المطلب الثالث: شروط النصيحة وأركانها

المبحث الأول: النصيحة في المواطن العصيبة

المطلب الأول: تعريف النصيحة

أولاً: تعريف النصيحة لغة:

النون والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على ملاءمةٍ بين شيئين وإصلاح لهما، أصلُ ذلك النَّاصح: الخَيّاط. والنِّصاح: الخَيطُ يُخاط به، والجمع نِصاحات، النُّصح والنَّصيحة: خِلاف الغِشّ، وناصِحُ العَسَل: ماذِيُّه، كأنَّه الخالص الذي لا يتخلَّله ما يشوبُه.[١]

قال الخطابي: قيل إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا خلصته من الشمع، شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط.[٢]

وقال أبو عمرو ابن الصلاح: النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلاً[٣]، وفي هذا التعريف بيان لصورتي النصح: الإرادة والفعل.

ونستخلص مما تقدم أن النصيحة مبناها الإخلاص للمنصوح وهو ما يحمل الناصح على إرادة الخير له، ودرء الضر عنه، في أمور دنياه وأخراه، وفي أمور معاشه ومعاده.[٤]

تعريف المواطن: المواطن جمع موطن، وهي المشاهد قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].[٥]

---

١ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٤٣٥/٥).

٢المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية،١٣٩٢ ه (١٣٧/٢)

٣ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (٢٢٢/١).

٤ النصيحة، للشيخ عبد الرب نواب الدين ص (٩-١٠).

٥ معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (٢٤٦٢/٣)، لسان العرب، محمد بن

العصيبة: العين والصاد والباء أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على رَبْـط شـيءٍ بشيء، مستطيلاً أو مستديراً، ثم يفرّع ذلك فروعاً، وكلّه راجعٌ إلـى قيـاس واحد، فقال: لحمٌ عصِب، أي صلب مكتنِزٌ كثير العصَـب، وفـلانٌ معصـوب الخَلْق، أي شديد اكتنازِ اللَّحم ويوم عصيب أي شديد.[١]

والمقصود بالنصيحة في المواطن العصيبة:

هي النصيحة في المشاهد والمواطن التي فيها المشقة والعنت في الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما لعدم تقبل النصيحة لغربة الدين، أو لكثرة الأهواء في مقابلتها، كجور السلطان، واعتياد الناس وألفهم لمخالفة الشرع وغرقهم في الغفلة واتباع الهوى.

الفرق بين النصيحة والفضيحة:

هناك فروق ببين النصيحة والفضيحة أو التعيير، وقد بين ابن رجب الفرق بين النصيحة والتعيير، فقال: (إنهما يشتركان في أن كلاً منهما؛ ذكر الإنسان بما يكره ذكره ... وأنَّ ذكر الإنسان بما يكره محرم إذا كان المقصود منه مجرد الذم والعيب والنقص، فأما إن كان فيه مصلحة لعامة المسلمين خاصة لبعضهم، وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة، فليس بمحرم بل مندوب إليه).[٢]

ومن الفوارق بين النصيحة والفضيحة:

١. الفضيحة أن يظهر السوء ويشيعه في قالب النصح، ويريـد بـذلك

مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر –بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (٤٥١/١٣).

[١] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. (٣٣٦/٤)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (٣٨٦/٣)

٢ أنظر: الفرق بين النصيحة والتعيير، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) علق عليه وخرج أحاديثه: علي حسن علي عبد الحميد، الناشر: دار عمار، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م (٢٤/١).

التوصل إلى غرض فاسد، والنصيحة ستر السوء، وقد قال ابن رجب: ومِن أظهرِ التعيير، إظهارُ السوء وإشاعتُه في قالب النصح، والغرض منه التعيير والأذى.[١]

٢. النصيحة تكون في سر لا يطلع عليه أحد؛ لأن نصائح المؤمنين في آذانهم، وما كان على الملأ فهو توبيخ وفضيحة، وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة، قال الشافعي: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.[٢]

٣. النصيحة تكون بالرفق والفضيحة تكون بالغلظة، قال عبد العزيز بن أبي رواد: كان مَنْ كان قبلكم إذا رأى الرجلُ من أخيه شيئاً يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإنَّ أحد هؤلاء يخرق بصاحبه فيستغضب أخاه ويهتك ستره.[٣]

٤. النصيحة لا تكون على وجهه الإعلان والمجابة، وقد نقل عن سلف الأمة أنهم كانوا يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه، أي على وجه الإعلان والمجابهة وإشهار العيوب، قال: ويحبون أن يكون الأمر سراً بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات النصح، فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها.[٤]

المطلب الثاني: مشروعية النصيحة

النصيحة مشروعة في الكتاب والسنة، والأدلة من الكتاب والسنة على

---

١ انظر: المرجع السابق (٢٤/١).

٢ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ص (٢٧)

٣ دروس تربوية من الأحاديث النبوية، أبو عبد الملك خالد بن عبد الرحمن الحسينان، الناشر: مركز الفجر للإعلام، علم النشر: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ص (٢٤).

٤ دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (٦/١٠٣)

مشروعية النصيحة كثيرة؛ وذلك لأن النصيحة هي الدين وعليها مدار الإسلام كله وهي كالآتي:

أولاً: الأدلة من القرآن على مشروعية النصيحة وردت النصيحة في القرآن في مواطن كثيرة منها:

١. **قول الله تعالى مخبراً عن نبيه نوح عليه السلام:** ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[الأعراف: ٦٢].**

٢. **قوله تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام:** ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ **[الأعراف:٦٢]**

٣. **قوله الله مخبراً عن نبيه صالح عليه السلام:** ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ **[الأعراف:٧٩]، مما يُبين أن دعوة كل رسول كانت النصح لقومهم، فالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة من صفات الأنبياء والصالحين، فهم أهلٌ الفضل، والدلالة على الخير، وهم أهلٌ أن يقتدى بهم.**

٤. **قوله تعالى:** ﴿لَيسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[التوبة:٩١] رفع الحرج والإثم لمن ينصحون الله ورسوله إن لم يقدوا على الجهاد في سبيل الله.**

٥. **قوله تعالى:** ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ **[المائدة: ٧٨ – ٧٩]، كان دأبهم ألا يتناصحوا، فلا ينهى أحد منهم غيره عن قبيح يفعله!**

وأن إتيانهم المنكر وعدم تناهيهم عنه لمن أقبح ما كانوا يفعلون.[١]

٦. قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، وقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة:٧١]، فبين في الآية الكريمة أن الأمر بالمعروف النهي عن المنكر هو من أجل النصح الذي أتصف به خير القرون.

ثانياً: مشروعية النصيحة في السنة:

وردت في السنة أدلة كثيرة على مشروعية النصيحة، منها:

١. عن تميم بن أوس الداريِّ -رضي الله عنه- أن النبي قال: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم).[٢]

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرضي لكم ثلاثاً: يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاّه الله أمركم).[٣]

٣. عن أبي هريرة رضي الله عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتّبعْه).[٤]

---

١ انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -مصر، طبع مؤسسة الأهرام
الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م (١/١٩٠).

٢ وراه مسلم في صحيحه (٥٥) كتاب الأيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

٣ رواه مسلم في صحيحه (١٧١٥) كتاب الأيمان، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه، والبخاري في الأدب المفرد (٤٤٢) باب السرف في المال، وصححه الألباني.

٤ رواه مسلم في صحيحه (٢١٦٢) كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام.

٤. عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: (بايعت رسول االله على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم).[١]

٥. أجمع هده الأحاديث حديث تميم بن أوس الداري قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ).

٦. وقد قال النووي: هَذَا حَدِيث عَظِيم الشَّأْن، وَعَلَيْهِ مَدَار الْإِسْلَام...، وَأَمَّا مَا قَالَهُ جَمَاعَات مِنْ الْعُلَمَاء: أَنَّهُ أَحَد أَرْبَاع الْإِسْلَام، أَيْ أَحَد الْأَحَادِيث الْأَرْبَعَة الَّتِي تَجْمَع أُمُورَ الْإِسْلَام، فَلَيْسَ كَمَا قَالُوهُ، بَلْ الْمَدَارُ عَلَى هَذَا وَحْدَهُ ...، وَمَعْنَى الْحَدِيث: عِمَاد الدِّين وَقِوَامه النَّصِيحَة، كَقَوْلِهِ: الْحَجُّ عَرَفَة أَيْ عِمَاده وَمُعْظَمه عَرَفَة.[٢]

المطلب الثالث: شروط النصيحة وأركانها

أولاً: شروط النصيحة

لابد أن تتوفر في الناصح والمنصوح الشروط التالية:

١. الإسلام: فالأصل في الناصح أن يكون مسلماً، وأما بالنسبة للمنصوح، فيرى بعض أهل العلم أنه لابد أن يكون مسلماً، وفي هذا يقول الإمام أحمد: ليس على المسلم نصح الذمي، وحجة من اشترط الإسلام حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه وفيه: (والنصح لكل مسلم)[٣].[٤]

٢. ويرى آخرون عدم اشتراط الإسلام، وأن التقييد بالإسلام للأغلب، وفي

---

١ رواه البخاري في صحيحه (٥٧كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "، ومسلم في صحيحه (٥٦) كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

٢ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه (٢٧/٢).

٣ سبق تخريجه.

٤ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٢٢٥/١).

هذا يقول ابن حجر: والتقييد بالمسلم للأغلب، وإلا فالنصح للكافر معتبر بأن يدعى إلى الإسلام، ويشار عليه بالصواب.[١]

٣. البلوغ: فيتشرط فيهما أن يكونا بالغين؛ لأن البلوغ مناط التكليف، ومن لم يكن بالغاً فليس عليه تكليف، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة: الصبي حتى يحتلم).[٢]

٤. العقل: فلابد أن يكونا عاقلين؛ لأن العقل مناط التكليف، وقد رفع القلم عمن ليس بعاقل، وفي الحديث: (وعن المجنون حتى يفيق).[٣]

أركان النصيحة:

النصيحة أركانها ثلاثة هي:

١. الناصح: وهو الذي ينصح غيره.

٢. المنصوح: وهو الذي ينصحه غيره.

٣. المنصوح به: وهو الأمر الذي ينصح به الناصح المنصوح.

---

[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٠/١)

[٢] رواه أبو داود في سننه (٤٤٠١) كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً، وصححه الألباني.

[٣] رواه أبو داود في سننه (٤٤٠٠) كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً، وصححه الألباني.

المبحث الثاني: قواعد النصيحة وآدابها:

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: أنواع النصيحة حكمها**
- **المطلب الثاني: قواعد وأصول النصيحة**
- **المطلب الثالث: آداب النصيحة**

المبحث الثاني: قواعد النصيحة وآدابها

المطلب الأول: أنواع النصيحة حكمها

أولاً: تنقسم النصيحة من حيث طريقتها إلى نصيحة بالقول وبالعمل.

قَالَ اِبْن بَطَّال – رَحِمَهُ اللَّه – فِي هَذَا الْحَدِيث: أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول، والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به، ويسقط عن الباقين قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة، إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة والله أعلم.[١]

ثانياً: وتنقسم النصيحة من حيث أدائها: إلى نصيحة النفس والذات، ونصيحة الغير.

النوع الأول: نصيحة النفس، وهو ما ذكر في الحديث [لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ].

أَمَّا النَّصِيحَة لِلَّهِ تَعَالَى: فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال، والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى من جميع النقائص، والقيام بطاعته واجتناب معصيته، والحب فيه والبغض فيه، وموالاة من أطاعه، ومعادة من عصاه، وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة، والحث عليها، والتلطف في جميع الناس، أو من أمكن منهم عليها قال الخطابي رحمه الله: وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح.[٢]

وَأَمَّا النَّصِيحَة لِكِتَابِهِ سُبْحَانه وَتَعَالَى: فالإيمان بأن كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب

---

١ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ (٣٩/٢).

٢ شرح مسلم، النووي (٣٨/٢)

عنه لتأويل المحرفين، وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه، والتفكر في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه، وخصوصه، وناسخه، ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه، والى ما ذكرناه من نصيحته.[١]

وَأَمَّا النَّصِيحَةَ لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حياً وميتاً، ومعاداة عن عاداه، وموالاة من والاه، وإعظام حقه، وتوقيره وإحياء طريقته وسنته، وبث دعوته ونشر شريعته، ونفي التهمة عنها، واستثارة علومها، والتفقه في معانيها، والدعاء إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها، وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابها إليها، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك.[٢]

حكم هذا النوع: إن هذا النوع من النصح هو الإيمان الذي جاء في الحديث: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)[٣] ، ولا ريب أن هذا من الإيمان الواجب الذي لا ينجو العبد في الدنيا والآخرة إلا به.

النوع الثاني: نصيحة الغير، وهو ما ذكر في الحديث [لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ]

وأئمة المسلمين هم الأمراء، والعلماء.

وَأَمَّا النَّصِيحَةَ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ: فمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وتنبيهم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم، قال الخطابي رحمه الله: ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة، وأن لا يغروا

---

١ المصدر السابق (٣٨/٢)

٢ المصدر السابق (٣٨/٢)

٣ رواه البخاري في صحيحه (٥٠) كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ومسلم في صحيحه (٩) كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله.

بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى لهم بالصلاح، وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء، وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من أصحاب الولايات.

قال الخطابي: وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين، وأن من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام وإحسان الظن بهم.[١]

وَأَمَّا نَصِيحَة عَامَّة الْمُسْلِمِينَ: فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم، وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك. [٢]

حكم هذا النوع من النصيحة: الأصل في النصيحة الوجوب: لقول اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: من الآية٢] وقال – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ قَالَ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).[٣]

وتكون النصيحة فرض عين في حالات:

١. الاستنصاح قَوْلُهُ " وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ " أَيْ طَلَبَ مِنْك النَّصِيحَةَ " فَانْصَحْهُ " دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ نَصِيحَةِ مَنْ يَسْتَنْصِحُ وَعَدَمِ الْغِشِّ لَهُ.[٤]

٢. عند رؤية المنكر الذي سكت عنه الناس، بحيث لا يترتب عليه منكر أكبر، لقول

---

١ شرح مسلم، النووي (٢/٣٨-٣٩).

[٢] شرح مسلم، النووي (٢/٣٩).

[٣] رواه البخاري في صحيحه (١٣) كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومسلم في صحيحه (٤٥) كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

[٤] سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ (٢/٦١٣).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) [١]، فقَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَلْيُغَيِّرْهُ) فَهُوَ أَمْر إِيجَاب بِإِجْمَاعِ الْأُمَّة، وَقَدْ تَطَابَقَ عَلَى وُجُوب الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر الْكِتَاب وَالسُّنَّة وَإِجْمَاعُ الْأُمَّة وَهُوَ أَيْضًا مِنْ النَّصِيحَة الَّتِي هِيَ الدِّين.[٢]

٣. عند علمك بالخطر الذي لا يعلمه غيرك، ولا يتفطن له إلا أنت قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧]، فالنبي – صلى الله عليه وسلم هو وحده الذي كان يعلم هذا الخير، ولذا تعين عليه، قال النووي: قَدْ يَتَعَيَّن كَمَا إِذَا كَانَ فِي مَوْضِع لَا يَعْلَم بِهِ إِلَّا هُوَ أَوْ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ إِزَالَته إِلَّا هُوَ، وكَمَنْ يَرَى زَوْجَته أَوْ وَلَده أَوْ غُلَامه عَلَى مُنْكَر أَوْ تَقْصِير فِي الْمَعْرُوف. [٣]

٤. عندما تكون قدوة ينظر إليك الناس، ويقتدون بك، وأشهر مثال على ذلك فعل الإمام أحمد في فتنة خلق القرآن.

وتكون فرض على الكفاية:

إذا قام من تعينت عليه بالكفاية، قَالَ ابْنُ بَطَّال: وَالنَّصِيحَةُ فَرْضُ كِفَايَةٍ يُجْزِئُ فِيهَا مَنْ قَامَ بِهَا وَتَسْقُطُ عَنْ الْبَاقِينَ[٤]، قال النووي: ثُمَّ إِنَّ الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر فَرْض كِفَايَة إِذَا قَامَ بِهِ بَعْض النَّاس سَقَطَ الْحَرَج عَنْ الْبَاقِينَ، وَإِذَا تَرَكَهُ الْجَمِيع أَثِمَ كُلّ مَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ بِلَا عُذْرٍ وَلَا خَوْف.[٥]

وتكون مندوبة:

١. إذا قام بها من تعينت عليه، أو قام بها من يحقق الكفاية.

---

[١] رواه مسلم في صحيحه (٤٩) كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

[٢] شرح مسلم، النووي (٢٢/٢).

[٣] شرح مسلم، النووي (٢٣/٢).

[٤] سبل السلام، الصنعاني (٢ / ٦٩٦)

[٥] شرح مسلم، النووي (٢٣/٢).

٢. إذا خشي الأذى على نفسه: وَالنَّصِيحَةُ لَازِمَةٌ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ إذَا عَلِمَ النَّاصِحُ أَنَّهُ يُقْبَلُ نُصْحُهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ وَأَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَكْرُوهَ فَإِنْ خَشِيَ أَذًى فَهُوَ فِي سَعَةٍ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ، [١]

٣. النُّصْحُ بِغَيْرِ طَلَبٍ مَنْدُوبٌ: لِأَنَّهُ مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ.[٢]

المطلب الثاني: قواعد وأصول النصيحة

١. النصيحة لنفسك أولاً: وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَصْلِحْ نَفْسَك لِنَفْسِك يَكُنْ النَّاسُ تَبَعًا لَك، وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرْغَمَ أَنْفَ أَعَادِيهِ، وَمَنْ أَعْمَلَ جِدَّهُ بَلَغَ كُنْهَ أَمَانِيهِ، وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ: مَنْ عَرَفَ مَعَابَهُ فَلَا يَلُمْ مَنْ عَابَهُ.[٣]

٢. الإخلاص في النصيحة: الإخلاص شرط لقبول العمل الصالح؛ لحديث عمر مرفوعا: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...)[٤]، وصح من حديث أبي أمامة مرفوعًا: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ).[٥]

٣. محبة المنصوح أولاً خاصة إن كان من أهل العلم: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ قَالَ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[٦]، وأهل العلم: لأن محبة العالم أو الداعية ليست للونه أو جنسه أو جماعته، إنما لما يحمله من بقايا إرث النبوة، وهو العلم الشرعي، قال الترمذي: (لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة

---

[١] سبل السلام، الصنعاني (٢ / ٦٩٦)

[٢] سبل السلام، الصنعاني (٢ / ٦١٣)

[٣] أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م ص (٣٥٨).

[٤] رواه البخاري في صحيحه (١) كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

[٥] رواه النسائي في سننه الصغرى (٣١٤١) كتاب الجهاد، من غزا يلتمس الأجر والذكر، وصححه الألباني.

[٦] رواه البخاري في صحيحه (١٣) كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومسلم في صحيحه (٤٥) كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

مع حفظهم)[١] فيكف بنا؟

٤. إحســـــان الظـــــن: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢]، وروى أبو هريرة مرفوعاً: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)[٢]، وعن عمر بن الخطاب قال: (لا تظنن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً).[٣]

وعن محمد بن سيرين قال: (إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً فقل له عذرٌ).[٤]

٥. النصح بالظاهر من غير تجسس: وَلَيْسَ للناصح الْبَحْث وَالتَّنْقِير وَالتَّجَسُّس وَاقْتِحَام الدُّور بِالظُّنُونِ، بَلْ إِنْ عَثَرَ عَلَى مُنْكَر غَيَّرَهُ جَهْده، هَذَا كَلَام إِمَام الْحَرَمَيْنِ، وَقَالَ أَقْضَى الْقُضَاة الْمَاوَرْدِيُّ: لَيْسَ لِلْمُحْتَسِبِ أَنْ يَبْحَث عَمَّا لَمْ يَظْهَر مِنْ الْمُحَرَّمَات.[٥]

٦. الابتعاد عن تتبع العورات: قال صلى الله عليه وسلم: (من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله).[٦]

٧. العلم بحقيقة ما ينصح به: وَذَلِكَ يَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الشَّيْء: فَإِنْ كَانَ مِنْ

---

١ الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م (٢٤٣/١).

٢ رواه البخاري في صحيحه (٥١٤٣) كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، ومسلم في صحيحه (٢٥٦٣) كتاب البر والصلة والآداب.

٣ رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٤٥) فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ والعفو عند القدرة ــ قال الله عز وجل: {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و الله يحب المحسنين}.

٤ رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٤٢) فصل في ترك الغضب وفي كظم الغيظ والعفو عند القدرة ــ قال الله عز وجل: {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}.

٥ الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: ١٥ – ٨ – ٢٠١٤م (٤٣٤/٦).

٦ رواه الترمذي في سننه (٢٠٣٢) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن قال الألباني: حسن صحيح.

الْوَاجِبَات الظَّاهِرَة، الْمُحَرَّمَات الْمَشْهُورَة كَالصَّلَاةِ وَالصِّيَام وَالزِّنَا وَالْخَمْر وَنَحْوهَا، فَكُلّ الْمُسْلِمِينَ عُلَمَاء بِهَا، وَإِنْ كَانَ مِنْ دَقَائِق الْأَفْعَال وَالْأَقْوَال وَمِمَّا يَتَعَلَّق بِالِاجْتِهَادِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَوَامِّ مَدْخَل فِيهِ، وَلَا لَهُمْ إِنْكَاره، بَلْ ذَلِكَ لِلْعُلَمَاءِ.[١]

٨. **إن الجاهل بالشيء ليس كفؤاً للعالم به، ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام في محاجَّته لأبيه حين قال:** ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ **[مريم:٤٣].**

٩. **تـــرك التـعـــصـــب: فلا يرى حسناً إلا ما حسنه شيخه، ولا صواباً إلا ما ذهب إليه شيخه!** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ **[البقرة:٩١]، والعصبية ستصده بكل قوة عن معرفة دليل المخالف لشيخه، أو الاستماع إليه أو فهمه وتأمله.**

المطلب الثالث: آداب النصيحة

١. **اختيار المكان المناسب، محدود الحضور: ومما استدل به على ذلك قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ **[سبأ:٤٦]، حينما يكون الحديث مثنى وفرادى يكون أدعى إلى استجماع الفكر والرأي، كما أنه أقرب إلى أن يرجع المخطىء إلى الحق، ويتنازل عما هو فيه من الباطل أو المشتبه، بخلاف الحال أمام الناس؛ فقد يمنع التسليم والاعتراف بالخطأ أما مُؤيِّديه تغريراً به أو مُخالفيه استخفافاً به.**

٢. **اختيار الزمن المناسب: قال صلى عليه وسلم: (لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت، فهدم)[٢] ، فكان من النصح لهم في دينهم أن تهدم الكعبة، وتقام على قواعد إبراهيم عليه السلام؛ ولكن والزمن غير مناسب، فلم**

---

[١] شرح مسلم، النووي (٢٣/٢).

٢ رواه البخاري في صحيحه (١٥٨٦) كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، ومسلم في صحيحه (١٣٣٣) كتاب الحج، باب جدر الكعبة وبابها.

يهدمها لذلك.

٣. **تحري الألفاظ المناسبة عند النصيحة: قال تعالى:** ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً﴾ **[الاسراء:٥٣] وقال الله تعالى:** ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**[النحل: ١٢٥] ،قال تعالى:** ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ **[البقرة :٨٣]، فالناصح العاقل اللبيب، ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية، والاحتقار والإثارة بل يتنزل لمنصوح وهذا هدي نبيناً صلى الله عليه وسلم الذي وصفه به في قوله تعالى:** ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ **[سبأ:٢٤]، مع أن بطلانهم ظاهر، وحجتهم داحضة، وقال الحسن : (ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه).**[١]

٤. **تجنب الاتهام للمنصوح: قال الله تعالى:** ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **[النور:١٧]، قال السعدي:** ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾ **أي: لنظيره، من رمي المؤمنين بالفجور. فالله يعظكم، وينصحكم عن ذلك، ونعم المواعظ والنصائح، من ربنا فيجب علينا مقابلتها، بالقبول والإذعان، والتسليم والشكر له، على ما بين لنا.**[٢]

٥. **الإنصاف: والإنصاف خلق عزيز يقتضي أن تنزل الآخرين منزلة نفسك في الموقف، قال عمار رضي الله عنه في صحيح البخاري: (ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ،**

---

١ رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٣٦٠) باب فضل العقل الذي هو من نعم الله العظمى على عباده.

٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ص (١١)

وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ).[١]

وسأل أحمد بن حنبل –رحمه الله– بعض الطلبة من أين أقبلتم؟ قالوا: جئنا من عند أبي كُريب، وكان أبو كُريب ينالُ من الإمام أحمد، وينتقده في مسائل، فقال: نِعم الرجل الصالح! خذوا عنه وتلقوا عنه العلم، قالوا: إنه ينال منك ويتكلم فيك! قال أيُّ شيء حيلتي فيه، إنه رجلٌ قد ابتُلي بي.[٢]

٦. عدم التعيير والتثريب: على الذنب الذي تاب منه صاحبه، قال الفضيل: (المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعيِّر)[٣] النصح يقترن به الستر والتعيير يقترن به الإعلان والفضح.

٧. الرفق بالمنصوح: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾ [النساء:٦٣] هَذَا الضَّرْب مِنْ النَّاس هُمْ الْمُنَافِقُونَ، ومع هذا يوجهه إلى أخذهم بالرفق والنصح لهم.

٨. وهذا إبراهيم عليه السلام ينصح لأبيه الكافر برفق قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ [مريم:٤٢].

٨– تقدير المنصوح واحترامه: فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق، والبعد عن الهوى، والانتصار للنفس، أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم ..

---

[١] رواه البخاري في صحيحه (١/١٥) كتاب الإيمان، باب: إفشاء السلام من الإسلام.

[٢] الخلاصة في أصول الحوار وأدب الاختلاف، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة (٢/١٣١).

[٣] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (١ /٢٢٥).

المبحث الثالث: أمثلة للنصيحة في المواطن العصيبة:

وفيه ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول: نصيحة للسلطان:**
  - نصيحة رجل قام عند سلطان جائر
  - نصيحة مؤمن آل فرعون
- **المطلب الثاني: نصيحة للعامة:**
  - نصيحة موسى للسحرة
  - نصيحة مؤمن أل ياسين
  - نصيحة عبد الله بن رواحة لليهود
- **المطلب الثالث: نصيحة فردية:**
  - نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر
  - نصيحة النبي صلى الله علي وسلم لأبي ذر
  - نصيحة عمر لشاب يجر ثوبه
  - نصيحة عمر لرجل من أهل الشام

المبحث الثالث: أمثلة للنصيحة في المواطن العصيبة

المطلب الأول: النصيحة للسلطان:

نصيحة رجل قام عند سلطان جائر:

من أمثلة النصيحة في المواطن العصيبة، النصح للسلطان الجائر بأمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر؛ ووقد أورود الفضل في ذلك لعلل دقيقة ذكرها العلماء في حديث أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر)[١]، وفي رواية ابن ماجة: (كلمة حق عند ذي سلطان جائر).[٢]

يقول الملا القارى: "كلمة حق": أي قول حق ولو كان كلمة واحدة، وضده ضده، "عند سلطان جائر": أي صاحب جور وظلم، قال الطيبي: أي من تكلم كلمة حق.

وقد ذكر الخطابي العلل التي جعلته من أفضل أنواع لجهاد فقال: وإنما صار ذلك أفضل الجهاد: لأن من جاهد العدو وكان متردداً بين الرجاء والخوف، لا يدري هل يَغْلِب أو يُغْلَب؟ وصاحب السلطان مقهور في يده، فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف، فقد تعرض للتلف، فصار ذلك أتلف أنواع الجهاد؛ من أجل غلبة الخوف.

وقيل: وإنما كان أفضل؛ لأن ظلم السلطان يسري في جميع من تحت سياسته، وهو جم غفير، فإذا نهاه عن الظلم فقد أوصل النفع إلى خلق كثير، بخلاف قتل كافر. اهـ.

ويمكن أن يقال: وإنما كان أفضل؛ لأنه من الجهاد الأكبر؛ وهو مخالفة النفس؛ لأنها تتبرأ من هذا القول، وتبعد من الدخول في هذا الهول مع ما فيه من النصيحة للراعي والرعية، ولأن تخليص مؤمن من القتل مثلاً أفضل من قتل كافرٍ

---

[١] رواه أبو داود في سننه (٤٣٤٤)، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، ورواه الترمذي في سننه (٢١٧٤) بلفظ:" إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" كتاب الفتن، ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، وصححه الألباني.

٢ رواه ابن ماجة في سننه (٤٠١٢) كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصححه الألباني.

لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ **[المائدة: ٣٢]، ولذا قدم كتاب النكاح على باب السير والجهاد؛ لأن إيجاد مؤمنٍ أفضل من إعدام ألف كافرٍ؛ لأن المقصود بالذات من الجهاد وجود الإيمان وأهله، قال تعالى:** ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ **[الذاريات: ٥٦].**[١]

نصيحة مؤمن آل فرعون: نصيحة ذكره القرآن بتفاصيلها، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ، يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ، وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ، وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ، يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ **[غافر: ٢٧-٣٣]**

ذكر الماوردي في تفسير قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ **فيه قولان:**

أحدهما: أنه كان ابن عم فرعون، قاله السدي، قال وهو الذي نجا مع موسى.

الثاني: أنه كان قبطياً من جنسه ولم يكن من أهله، قاله مقاتل، واختلفوا في اسمه.

وذكر الماوردي في إيمانه قولان: أحدهما: أنه آمن بمجيء موسى وتصديقه له

---

١ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م (٢٤١٢/٦).

وهو الظاهر. الثاني: أنه كان مؤمناً قبل مجيء موسى وكذلك امرأة فرعون قاله الحسن، فكتم إيمانه، قال الضحاك: كان يكتم إيمانه للرفق بقومه ثم أظهره فقال: ذلك في حال كتمه.

ثم ذكر نصائحه الموجهة للفرعون:

١. **استفهام استنكاري:** ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾، **أي لقوله ربي الله، ثم ذكر العلة لمنع قتله فقال:** ﴿وقد جاءكم بالبينات من ربّكم﴾، **مثل يده وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وغيرها.**

٢. **تلطُّف:** ﴿وإن يك كاذباً فعليه كذبه﴾، **ولم يكن ذلك لشك منه في رسالته وصدقه ولكن تلطفاً في الاستكفاف واستنزالاً عن الأذى.**

٣. **تحذير:** ﴿وإن يكُ صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم﴾؛ **وذلك لأنه قد كان أوعدهم على كفرهم بالهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة، فصار هلاكهم في الدنيا بعض ما وعدهم.**

٤. **تأكيد لمن يستحق العذاب:** ﴿إن الله لا يهدي من هو مُسْرِفٌ كَذّابٌ﴾: **مسرف في عناده كذاب في ادعائه إشارة إلى فرعون.**

٥. **تنبيه وتذكير بزوال الملك، وعدم الناصر يوم القيامة: قال:** ﴿يَاقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، **قال السدي: غالبين على أرض مصر قاهرين لأهلها، وهذا قول المؤمن تذكيراً لهم بنعم اللَّه عليهم.** ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ **أي من عذاب الله، تحذيراً لهم من نقمة، فذكر وحذر فعلم فرعون ظهور محبته.**

٦. **ردود فرعون:** ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾، **قال عبد الرحمن بن زيد: معناه ما أشير عليكم إلا بما أرى لنفسي.** ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾، **في تكذيب موسى والإيمان بي.**

٧. **التخويف بعذاب الأخرة:** ﴿وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾، **يعني يوم**

القيامة، ثم تلا هذه الآية. ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾، **مدبرين في فِرارهم من النار حتى يقذفوا فيها، قاله السدي،** ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾، **أي من ناصر،** ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .

٨. التنبيه لخطورة تكذيب الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ **فيه قولان: أحدهما: أن يوسف بن يعقوب، بعثه الله رسولاً إلى القبط بعد موت الملك من قبل موسى بالبينات، قال ابن جريج: هي الرؤيا.**[١]

وفي نهاية المطاف لم يصل إليه أذى فرعون ومن معه، وأنجاه الله مكرهم، وتولى حمايته فوقها شرهم، وأعقبهم الهلاك الموعود لمن كذب الرسل فقال: ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ **[غافر: ٤٥-٤٦].**

وقد بين ابن عاشور أن النصيحة لم تكن في الملأ وإنما كانت في المحاورة في مجلس فرعون فقال: عطف قول هذا الرجل يقتضي أنه قال قوله هذا في غير مجلس شورى فرعون؛ لأنه لو كان قوله جاريا مجرى المحاورة مع فرعون في مجلس استشارته، أو كان أجاب به عن قول فرعون: ﴿ أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ **[غافر: ٢٦]، لكانت حكاية قوله بدون عطف على طريقة المحاورات، والذي يظهر أن الله ألهم هذا الرجل بأن يقول مقالته إلهاماً كان أول مظهر من تحقيق الله لاستعاذة موسى بالله، فلما شاع توعد فرعون بقتل موسى عليه السلام جاء هذا الرجل إلى فرعون ناصحاً ولم يكن يتهمه فرعون لأنه من آله.**[٢]

---

[١] انظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (١٥٢/٥-١٥٥).

[٢] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر -

المطلب الثاني: نصيحة للعامة

نصيحة موسى للسحرة:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ **[طه:٦١]**

ذكر ابن كثير نصيحة موسى للسحرة فقال: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، **أي لا تخيلوا للناس بأعمالكم إيجاد أشياء لا حقائق لها، وإنها مخلوقة وليست مخلوقة فتكونون قد كذبتم على الله فيسحتكم بعذاب أي يهلككم بعقوبة هلاكاً لا بقية له:** ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ **أي يهلككم بعقوبة هلاكاً لا بقية له.**[١]

فكانت نصيحته لعامة السحرة فنهاهم عن الكذب؛ لأنه منكر شنيع، وحذرهم العاقبة على كذبهم حتى لا يتمادوا فيه، حرصاً منه على إيمانهم ونجاتهم مه عذاب الله.

نصيحة مؤمن أل ياسين

وقد ذكر الله قصة مؤمن آل ياسين في سورة يس قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ، وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ، إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ، قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ **[يس: ٢٠-٢٧]**

هذا الرجل جاءهم وفي أول مجيئه نصحهم، ولم يعلموا سيرته فقال: اتبعوا هؤلاء الذين أظهروا لكم الدليل وأوضحوا لكم السَّبِيلَ، وقد جمع بين إظهار النصيحة وإظهار إيمانه

تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ (٢٤/١٢٧-١٢٨).

[١] تفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المحقق: مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، دار النشر: مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ (٩/٣٤٧).

فقوله: ﴿اتَّبِعُوا﴾ نصيحة وقوله: ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ إظهار إيمانه، وقدم إظهار النصيحة على إظهار الإيمان، لأنه كان ساعياً في النصيحة، وأما الإيمان فكان قد آمن من قبل وقوله: ﴿يَسْعَى﴾ على إرادته النصح، وقوله: ﴿مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً﴾ بدل من المرسلين بإعادة العامل، قوله: ﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الذي فَطَرَنِي﴾، أصل الكلام وما لكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عليهم ليكون الكلام أسرع قبولاً ولذلك جاء قوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ دون وإليه أَرْجِعُ.

وقوله: ﴿أَأَتَّخِذُ﴾ مبني على كلام الأول وهذه الطريقة أحسن من ادِّعاء ﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ﴾ أَيْ أيُّ مانع من جانبي وهذا إشارة إلى أن الأمر من جهة المعبود ظاهر لا خفاء فيه.

روي أن لما قال: اتبعوا المرسلين أخذوه ورفعوه إلى الملك فقال له: أَفَأَنْتَ تَتَّبِعُهُمْ؟ فقال: ﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الذي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ أي، أي شيء يمنعني أن أعبد خالقي وإليه ترجعون، تُردون عند البعث فيجزيكم بأعمالكم، ومعنى فطرني: خلقني اخترعاً ابتداء، وقيل جعلني على الفطرة.[١]

فكانت العاقبة: دخوله الجنة وهلاك قومه الذين لم يقبلوا نصحه، قال ابن مسعود: ووطئوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل كانوا يرمونه بالحجارة، وهو يقول اللهم اهد قومي حتى أهلكوه، وقبره بأنطاكية فلما لقي الله تعالى : (قيل له ادخل الجنة، فلما أفضى إلى الجنة ورأى نعيمها، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين؛ تمنى أن يعلم قومه أن الله تعالى غفر له وأكرمه؛ ليرغبوا في دين الرسل، فلما قتل غضب الله عز وجل له فعجَّل لهم العقوبة فأمر جبريل عليه الصلاة والسلام فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن

---

١ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م (١٩١/١٦).

آخرهم.[١]

نصيحة عبد الله بن رواحة لليهود:

ذكر الزهريِّ قصة عبد الله بن رواحة مع اليهود في خرص الثمر فقال: لما أتاهم ابنُ رواحةَ جمعوا له حُليًّا من حُلِيِّ نسائِهم فأهدوها إليه، فقال: (يا معشرَ اليهودِ، إنكم لأبغضُ خلق الله إليَّ، وما ذاك بحاملي أن أحيفَ عليكم، أما ما عرضتُم علينا من هذه الرِّشوةِ، فإنها سحتٌ، وإنا لا نأكلُها، ثم خَرَصَ عليهم، أخيَّرهم أن يأخذوها أو يأخذَها هو، قالوا: بهذا قامتِ السمواتُ والأرضُ، فأخذوها بذلك الخرصِ.[٢]

ومن هذا الموقف العصيب لقوم ألفوا الرشوة، نجد ثبات الناصح وعدم تذبذبه مع ضغط الواقع الذي يعشه الناس بل ثبت ونصحهم، وبرهن لهم أن دين الإسلام دين العدالة، ولا يغير صفة العدل بغض اليهود، وليس كملك من الملوك إذا فتح أرضاً خرب فيها، فسجن أهلها، وجعل أعزة الناس فيها أذل الناس وأحطهم.

والناظر في أحوال البلاد يرى كيف يصنع الكفار مع الناس إذا أخذوا بلادهم، وكيف يذلون أهلها، وكيف يخرجون أوضع الناس فيجعلونه الرفيع فيهم، والرئيس عليهم، ويأخذون أعلى الناس فيجعلونهم تحت التراب، ولا يهمهم ما الذي يصنعونه، فيبيحون البلاد، ويغتصبون النساء، ويدمرون البلاد، ويقولون: إن الوقت وقت حرب نفعل فيه ما نشاء لأننا الغالبون، فلا حساب علينا، ولا محاكمة لنا، فالقانون قانون الغاب، القوي الغالب يفعل ما يشاء بالضعفاء، ولا يقدر أحد أن ينكر، وهذه شريعة الغاب المعروفة منذ القدم.[٣]

---

١ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م (٧/٦).

٢ رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٠٠٩) مسند عبد الله بن رواحة.

٣ تفسير الشيخ أحمد حطيبة، الشيخ الطبيب أحمد حطيبة (٥/١٤٧).

المطلب الثالث: نصيحة فردية

نصيحة النبي صلى الله علي وسلم لأبي ذر:

عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: (يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها).[١]

قال النووي: هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف، وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية، ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط منه إذا جوزي بالخزي يوم القيامة، وأما من كان أهلاً وعَدَلَ فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها والله أعلم.[٢]

وهذه نصيحة فردية من النبي صلى الله عليه وسلم لأحد أصحابه عليهم رضوان الله، يُظهر فيها النبي صلى الله عليه وسلم شفقته على أصحابه مع أن الإمامة أمر مهم للأمة، إلا أنها غير لائق بكل أنسان فهناك من هو أهل لها، وهناك من يضعف أمامها، فنصحه باجتنابها، لما يرى من ضعف أبي ذكر وما في ذلك من سوء العاقبة الأخروية لمن فرط فيها ولم يأخذها بحقها.

نصيحة امرأة لابن عمها: عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، ...وذكر منها نصيحة امرأة لابن عمها فقال: اللهم إن كنت تعلم أني كنت أُحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة).[٣]

---

١ رواه مسلم في صحيحه (١٨٢٥) كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.

٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ (١٢٦/١٣)

٣ رواه البخاري في صحيحه (٢٢١٥) كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي

ذكر أبو الأشبال: نصيحة هذه المرأة لابن عمها حيث قالت: يا عبد الله! اتق الله تذكره بالله عز وجل ونصحته بالنكاح الصحيح فقالت: ولا تفض الخاتم إلا بحقه، وهذا للدلالة على أن هذه المرأة كانت بكراً.

تأثير النصيحة فيه حيث قال: فقمت عنها مخافة الله عز وجل.

ولذلك العلماء يقولون: هذا الرجل أفضل الثلاثة؛ لأن الذي دفعه إلى ذلك هو خوف الله عز وجل، وترك الذهب والزنا، وحافظ على عرض ابنة عمه من باب صلة الرحم كذلك.

مع أن الموقف عصيب والفرصة سانحة له أن يذلها ويرغمها ويشرط أن المال مقابل ذاك، ولكنه إنما انتهى عن كل ذلك، وترك كل ذلك لله عز وجل من باب خشية الله لما قالت له فقط: اتق الله.[١]

فوقع للنصيحة منها على ابن عمها لإخلاصها تأثير عجيب جعله يخلص فيتركها والمال الذي جمعها من أجل أن يقع بها؛ إخلاصاً لله فكان سبباً في نجاته مما نزل به من سد الغار من الجبل فرج الله عنهم بإخلاصه وإخلاص أصحابه.

نصيحة عمر لشاب يجر ثوبه: عن ابن مسعود، قال: دخل شاب على عمر، فجعل الشاب يثني عليه، قال: فرآه عمر يجر إزاره، قال: فقال له: (يا ابن أخي، ارفع إزارك فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك)، قال: فكان عبد الله يقول: يا عجبا لعمر، إن رأى حق الله عليه فلم يمنعه ما هو فيه أن يتكلم به.[٢]

وهنا تبرز نصيحة المسؤول وهو في وضع عصيب شديد، وضع النزع هو ينزف دماً ويرى منكراً فلم يسكت عنه ولهذا استغرب ابن عمر من لطف عمر في النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو في النزع، فقال: بلطف أرفع إزارك فإنه أتقي لربك وأنقى لثوبك.

---

١ انظر: شرح صحيح مسلم، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري (١٥/٥٣).

٢ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ (١٦٦/٥) (٢٤٨١٥)، والبخاري في صحيحه (٣٧٠٠) كتاب المناقب، باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

نصيحة عمر لرجل من أهل الشام:

عن يزيد بن الأصم قال: كان رجل من أهل الشام ذو بأس وكان يفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففقده عمر فقال ما فعل فلان بن فلان، فقالوا يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب.

قال فدعا عمر كاتبه: فقال اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، ثم قال لأصحابه ادعوا الله لأخيكم أن يقبل بقلبه وأن يتوب الله عليه، فلما بلغ الرجل كتاب عمر رضي الله عنه جعل يقرؤه ويرردده ويقول: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرني عقوبته ووعدني أن يغفر لي، فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع، فلما بلغ عمر خبره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخا لكم زل زلة فسددوه ووثقوه وادعوا الله له أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه.[١]

كانت نصيحة عمر غير مباشرة بحكمة فريدة، بدأت بالبشارة بغفران الذنب؛ ليطمع بمغفرة الله له، والثانية قبول التوبة من المذنب فقال قابل التوب، ثم حذره من العقوبة إن يتب ويعود إلى الله.

واستأنس بدعاء أصحابه لأخيهم وذلك لإجابة الدعاء في ظهر الغيب.

ثم الوصية بفعل هذا مع من زل قدمه فوقع بما لا يرضي الله، ليكون سبيل يسلك لما فيه من قبول القلب للنصح وعدم الاستفزاز للمنصوح، أو بأمره بالمعروف ونهينه عن المنكر.

---

[١] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ (١١٦/٧).

الخاتمة:

في هذا البحث تعرضت لقضية النصيحة في المواطن العصيبة، التي كثيراً ما تعترض طريق نصح المسلم لأخيه؛ خاصة في هذا الزمان سواء كان المنصوح فرداً أو جماعة أوذي سلطان، فبينت فيها مفهوم النصيحة في المواطن العصيبة، ومشروعيتها في الكتاب والسنة، وأثبت شروطها وأركانها، قعدت القواعد لها، وأجليت آدابها، وضربت الأمثلة للنصح في المواطن العصيبة، في معظم مجالاتها، لكي تتحول النصيحة من الجانب القولي، إلى الجانب الإرادي الفعلي، الذي بدوره يُوقف كثيرا من الفساد، وينقذ الكثير من الغواية والغفلة والظلال، وزلة القدم.

وجعلتها سهلة الطرح والتناول، حتى تكون بغية للسائل وبصيرة للسالك، ومنحة منجية للمنصوح من المهالك، وقد وضعت فيها من القواعد والآداب ما يكون ضابطا للنصائح، وبينت الفرق بين النصيحة والفضيحة، حتى لا تزل قدم بها فتظن النصح وتقع بالفضح، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق والسداد.

أهم النتائج:

خرجت بعد هذا البحث بالنتائج الآتية:

١.أن النصيحة عمدة الدين وهي أعظم مهامه.

٢. أن مهمة الرسل والأنبياء الذين هم القدوة والأسوة لنا هي النصيحة.

٣. أن هناك فرق بين النصيحة والفضيحة يجب التنبه له.

٤.أن للنصيحة قواعد وآداب لابد للمسلم أن يتحلى بها.

٥. عدم الإهمال لدور النصيحة وإن كانت مواطنها عصيبة، لما في ذلك من انقاذ البشر ونجاتهم وتحصيل الأجر العظيم.

٦. أن النصيحة سبب لنجاة العاملين بها، وهلاك المعرضين عنها.

التوصيات:

١.الاهتمام بشأن النصيحة في المواطن العصيبة، وتذليل صعابها بنشر الدعوة وإقامة الحسبة لذلك.

٢.تطوير وسائل النصح بما يتواكب مع معطيات العصر من الوسائل الإلكترونية ومواقعها ومنصاتها.

٣.تكملة البحث في تأثيرات النصيحة الاجتماعية أو النفسية أو المالية أو العسكرية.

٤.إيجاد جهات تهتم بالنصيحة وتطور أساليبها في واقع الحياة.

٥.تفعيل دور النصح في الجانب النسائي، لأنهم حواضن الرجال، ومربيات الأجيال.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- تفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المحقق: مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، دار النشر: مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان –، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر:

دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- دروس تربوية من الأحاديث النبوية، أبو عبد الملك خالد بن عبد الرحمن الحسينان، الناشر: مركز الفجر للإعلام، عام النشر: ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م
- دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
- سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
- الفرق بين النصيحة والتعيير، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) علق عليه وخرج أحاديثه: علي حسن علي عبد الحميد، الناشر: دار عمار، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .

- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. .
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية،١٣٩٢ هـ
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

• • adab aldunya waldiyn, 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadiu, alshahir bialmawardii (almutawafaa: 450hi), alnaashir: dar maktabat alhayati, altabeati: bidun tabeati, tarikh alnashri: 1986m.

• al'amr bialmaeruf walnahy ean almunkari, 'abu bakr 'ahmad bin muhamad bin harun bin yazid alkhallal albaghdadia alhanbalia (almutawafaa: 311hu), tahqiqu: alduktur yahyaa muradi, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1424 hi - 2003 m

• taj alearus min jawahir alqamus, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy (almutawafaa: 1205h), almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqina, alnaashir: dar alhidaya

• altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa : 1393h), alnaashir : aldaar altuwnisiat lilnashr - tunus,snat alnashr: 1984 hu.

• tafsir aibn kathir, eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin kathir aldimashqi, almuhaqaqi: mustafaa alsayid muhamad + muhamad alsayid rshad + muhamad fadl aleajmawi + eali 'ahmad eabd albaqi, dar alnashra: muasasat qurtubat + maktabat 'awlad alshaykh.

• tafsir alkhazin almusamaa libab altaawil fi maeani altanzili, eala' aldiyn ealiin bin muhamad bin 'iibrahim albaghdadii alshahir bialkhazin, dar alnashri: dar alfikr - bayrut / lubnan -, 1399 ha /1979 m.

• tafsir alquran aleazimi, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa:

774hi), almuhaqaqa: muhamad husayn shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad eali bydun - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1419 ha.

- jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalma, zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan, alsalamy, albaghdadi, thuma aldimashqi, alhanbali (almutawafaa: 795h), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: alsaabieati, 1422h - 2001m.
- aljamie alkabir - sunan altirmidhi, muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (almutawafaa: 279hi), almuhaqiqi: bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, sanat alnashri: 1998 mi.
- drus tarbawiat min al'ahadith alnabawiati, 'abu eabd almalik khalid bin eabd alrahman alhusaynani, alnaashir: markaz alfajr lil'iielami, eam alnashri: 1431 hi - 2010 m
- drus lilshaykh ealiin bin eumar badahadaha, masdar alkitabi: durus sawtiat qam bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamia
- subul alsalami, muhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhasani, alkahlani thuma alsaneani, 'abu 'iibrahim, eizi aldiyn, almaeruf ka'aslafih bial'amir (almutawafaa: 1182h), alnaashir: dar alhadithi, altabeati: bidun tabeat wabidun tarikh
- fatah albari sharh sahih albukharii, 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379h, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatibi, ealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allh bin baz.
- alfarq bayn alnasihat waltaeyiri, zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan, alsalamy, albaghdadii, thuma aldimashqi, alhanbali (almutawafaa: 795hi) euliq ealayh wakharaj 'ahadithahu: eali hasan eali eabd alhamid, alnaashir: dar eamar, eaman, altabeata: althaaniatu, 1409 hi - 1988 m

- allbab fi eulum alkitabi, 'abu hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqii alnuemanii (almutawafaa: 775h), almuhaqiqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha -1998m.
- lisan alearbi, muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayfeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711h), alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithat - 1414 hi.
- marqaat almafatih sharh mishkaat almasabih, eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqariyu (almutawafaa: 1014h), alnaashir: dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m.
- almusanaf fi al'ahadith walathar, 'abu bakr bin 'abi shibat, eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsi (almutawafaa: 235hi), almuhaqaqi: kamal yusif alhut, alnaashir: maktabat alrushd - alriyad, altabeatu: al'uwlaa, 1409h.
- muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafaa: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, alnaashir: ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 m
- muejam maqayis allughati, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, altabeati: 1399h - 1979m. .
- almuntakhab fi tafsir alquran alkarimi, lajnat min eulama' al'azhar, alnaashir: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - masr, tabe muasasat al'ahram altabeata: althaaminat eashr, 1416 hi - 1995 mi.
- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (almutawafaa: 676h),

alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut, altabeata: althaaniati, 1392h.

- alnnkt waleuyunu, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadiu, alshahir bialmawardii (almutawafaa: 450hi), almuhaqiqi: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan .